



إعداد: عبدالله المحيسن

قصائد ومقامات للاظفيري



صدر عن مركز خدمة المؤلفين للنشر والتوزيع في المملكة العربية السعودية كتاب «قصائد ومقامات - قراءات نقدية في عدد من النصوص الشعرية» للشاعر والناقد محمد مهناش الظفيري، وقد جاء هذا الكتاب في 216 صفحة من الحجم الكبير. ومن المعروف أن الظفيري قد أولى مجال الدراسات النقدية ذات الصلة بالأدب الشعبي جل اهتماماته، حيث صدرت له العديد من المؤلفات في هذا المجال، وكان منها هذا الكتاب الذي أوضح فيه صاحبه سبب هذه التسمية التي ارتأها لهذا المصنف كما يقول في المقدمة: توافق المقام الموسيقي مع الشعر، وهذا الأمر عائد لوجود تلازم بين الغناء والشعر، حيث إن الشعر مرتبط بالغناء، والغناء لا يقوم إلا على الموسيقى.



محمد الظفيري

على سبيل الأمانة الأدبية

ليس من المنطق أن تكون على وتيرة واحدة لكل غصن يهتز طربها هنا وهناك، فالجيد هو من يسكبنا حبراً على التصفيق له بكل أمانة أدبية، لكل نبيض يملؤه الحلم والإحساس جانبته الذي يسترخي عليه، ولكل كاتب أو شاعر أنبويته التي يسكب من خلالها شعره والمزج على الطرق بكل سهولة ويسر كقولهم (عادي) لا يكون من الحق والإنصاف تقليده أو شحته الجمال فهذا ليس منطقياً، فهناك من يكتب ولا يدرك أن هناك معقبا، وهناك من يكتب من أجل أن يقال إنه كتب فحسب، وهناك من ينحت الصخر ويقطف الزهر ويغرف من البحر، وهناك من يكتب مخالفاً لشرع الحق والرب، فستان شتان بين هذا وذاك!

● بقلم: فنانة نهامة



محمد بن فطيس

البشت الحساوي

في كفها خاتم وفي خدما خال وفي عينها غيم وعمارات وبيوت الخال شفته واضح من وري الشال والخاتم المساس مرصع بياقوت والعمري في العشرين كني ما نيب زال والجسم كنه من جبل تلج منحوت جبل ولكن لا طرقة الهوى مال وخطواتها ماهي بالأمطار بالفوت ما هي تشوف الشمس من ظل الاظلال ومصياها ما بين لندن وبيروت الشمس لو تشرق على جسمها سال كنها مجسم محليبه وبسكوت ومن صغر مبسمها شقى حالها الحال ما تاكل الا اللوز والخوخ والتوت ما هي تشوف الناس تمشي وتختال ومر على جاكور ومر على حوت وخدماتين وهي بلا زوج وعيال وسمعتها تدعي السريول يياقوت وثلاث جوات ما هو جوال ومن يوم خلقت كل شي بريموت لكن قلبي مالها فيه مثقال وش قرب البشت الحساوي من الكوت ياجعلها للي خذت قلبي نعال اللي غلاها عندي الشرب والقوت حورية من فوقها الليل شلال كنها صبح فوقها الليل مكتوت قلبي لها من كثرة الشوق مشخال وللسر عن كل المخاليق تابوت تنحت لي من الحب في القلب تمثال وحي لها ينحت على الساحة بيوت في عينها ما كل رجال رجال واقصى حدود الوصل في سلمها الصوت زود على القلب وعلى الحسن من آل روس لهم روس على متونها بشووت التي رضت موتوا يا أهل روس الأموال وإلى زعلت جريت وش سكرة الموت من دونها رجلي وراكب وخيال والسيف والأمواج والبحر والحوت

قناديل الوجد

يا خاطر الشوق ما نقوى مدامعنا يا خاطر الشوق ما نمنا ولا ارتحنا كم مرة من سباب ضحكتنا ضعنا وإذا خفوك كتب لي فالهوى معنا مكتوب في صفحة الأيام لو طعنا مهنا وجيه تباري ضحكتك مهنا ومهنا شعور يسد إن كانتنا جعنا نبقى مثل ما نبي نبقى مثل محنا وجروحنا من سباب ضيق الأيامي وصنورنا تمتلي بالضيق والآمي وكم بسمة تنتثر والحنن هدامي صيرت الأقدام للواقع على أحلامي كل الحقيقة تبات فدفتر أقلامي ومهنا صدور تشيل الضيق قدامي ويروي جذور المحبه يسقي الضامي لو فاضت أقصى المشاعر حد الأقدامي

● معرفة الجدين

طيار

عنده لغات وسافر لكل ديره بأعيش مرتاحة سعيدة فقيره م أنفع له بليله : جناب السفيره ذيك السنين الشاحبه والمريسه وأخته على الفرقا بدت تستشيريه آمالهم في (بيهم) مو صغيره ياخذ بعد فعله (حنان الكبيره) يمكن مع الأيام هالموت خيره أمير يستاهل حلايا أميره ● حنان العجمي

يعني وإذا منصب وإذا كان طيار مدري إذا من حقّي اليوم أختار ما بيه ما اخلق على رفضي أعمار لو جواب لي مليون والعز والدار ما فيه خير باعها بعد مشوار من عقب ما بانئت تجاعيدها بار اعياله إن قالوا قريباته اصغار كبير في عمره ولكن من العار كان بتبيعوني جسد شجو النار ما شفت نفسي وأطلب الله لو صار

السحاب

وزع النور خل الناس ترقى فكري! أكثر ب عين نفسي يوم قلتوا صغر ولو أبسكت ترى صمتي لحاله شعر شوف وجهي وتقرأ به رحيل وقهر لا تقول الصبر ما كان عندي صبر! وأرتوتني جروح الأرض شبر بشبر كيف بمشي ورمل الأرض أصبح جمر دايماً تخاف تلقى لك بدربي أثر كنت أشوفك عمر ترضى يضيع العمر! ● عبد العزيز فايز

قوم يا صوتي الملبان جرح وعذاب جيت مثل الحقيقة يا وجيه الغياب لو كتبوا ترى كل القصيد تراب ممثلي خوف، وحده، بعثره، اكتئاب وجه الإنسان دايماً عن حياته كتاب ما حسبت الـ دقائق رحلتك أي حساب طحت مثل المطر، ودعت هذا السحاب حلم الأيام راحل والمحبة شباب كل نظره من عيون الأماكن تهاب كنت أشوفك وطن في زحمة الاغتراب

كلمات صارت أغنية

شويخ من أرض مكناس



هذا قصيدة شعبية عمرها أكثر من 735 عاماً قالها وزير يدعى أبا الحسن الششتري، تصوف ولاجل أن يظهر ذاته من الكبر لبس عرارة على عنقه ونوبا باليا ومشي في الأسواق متعكزا على عكاز ينشد هذه القصيدة المشهورة والتي يرددتها الناس غالباً دون توقع لعمرها، الجليل أحمد الجميري غلاماً، والمذهل خالد الشيخ لخبنا على مقام الأراست وهي الأغنية الصوفية الثالثة مع «كلما كنت بقربي» و«مدير الراح» التي لخبنا لنفس الشاعر الششتري.. وهي أيضاً الأغنية التي قدمته للناس على أكف المحبة والإبداع، الجميري ذو صوت عميق مشحون بالشجن الذي ينقل صوته بحيث يناسب إطار الحكمة وأدائها بصوت تلقائي جداً لكنه كان رخيماً بما يكفي ليعطي تسارع للحن بعض النغل والهدوء، لقد أعطى الجميري في الجهة المقابلة للحن هدوءاً وتراجعاً، في حين كان اللحن متناسعاً، هذه المعادلة نجحت في تكوين صوت مشترك يلقى تلك الكلمات المميزة: تقني بها أحمد الجميري، وهو فنان بحري، في مطلع الثمانينات، حيث أجاد إصاال الكلمة رغم صعوبة لفظها أحياناً بشكل واضح وسليم يقول خالد الشيخ أنه درس الزجل الأندلسي وأعجب بالقصيدة أعجاباً شديداً وقام بتلحينها في عام 1982 وغناها أحمد الجميري الذي أبدع في غنائها لتغدو من أشهر الأغاني:

من عمل يا بني طيب ما يصيب إلا طيب لعيوبوا سينظر وفعالوا يعيب والمقارب بحالي يبقى برا مسيب من معوا طيبة انفسا يدري عذر المغني أش عليا من الناس وأش على الناس مني وكذلك اشتغالوا بالصلاة على محمد والرضا عن وزيروا أبي بكر المجد وعمر قائل الحق وشهيد كل مشهد وعلى مفتي الأرجاس إذا يضرب ما يثني أش عليا من الناس وأش على الناس مني يا إلهي رجوتك جد عليا يتوبه بالنبي قد سالتك والكرام الأحيه الرجيم قد شغلني وأنا معوا في نشبه قد ملا قلبي وسواس مهام بيغاه مني أش عليا من الناس وأش على الناس مني تم وصف الشويخ في معاني نظامي وإنني خواص ونقري لأهل فني سلامي وإذا جوزوني نقل أول كلامي شويخ من أرض مكناس وسط الأسواق يغني أش عليا من الناس وأش على الناس مني ● أبا الحسن الششتري

شويخ من أرض مكناس وسط الأسواق يغني أش عليا من الناس وأش على الناس مني أش عليا يا صاحب من جميع الخاليق أفعال الخير تنجو واتبع أهل الحقائق لا تقل يا بني كلمة إلا أن كنت صادق خذ كلامي في قرطاس واكتبوا حرز عني أش عليا من الناس وأش على الناس مني ثم قول مبين ولا يحتاج عبارة أش على حد من حد أفهموا ذي الإشاره وانظروا كبر سنني والعصا والغراره هكذا عشت في فاس وكذلك هون هوني أش عليا من الناس وأش على الناس مني وما أحسن كلاموا إذ يخطر في الأسواق وترى أهل الحوانت تلتفت لو بالأعناق بغرارة في عنقوا وعيكوز وأقراق شويخ مبني على أساس كما ان شاء الله مبني أش عليا من الناس وأش على الناس مني لو ترى ذا الشويخ ما أرقوا بمعني التفت لي وقال لي أش نراك تتبعنا أنا ننصب لي زنبيل يرحموا من رحمتنا واقاموا بين اجناس ويقول دعني دعني أش عليا من الناس وأش على الناس مني